« – هل نستطيع مهاجمة اللطرون هذه الليلة؟ نعم أم لا؟

«أجبت:

« – ممكن.. ولكن حظنا في النجاح قريب من الصفر.

« – لماذا لم تعلموني البارحة أنه ليس في نيتكم مهاجمة اللطرون؟

« – إني أجهل الأمر، وأنا مخول فقط من جانب آلون بأن أعرض عليكم هذا المشروع الجديد باسمه وباسم ستون [الاسم الحربي لماركوس]. واللطرون ليس شيئاً مقدساً. فالسبب الوحيد الذي من أجله نريد الاستيلاء عليها هو حماية خط الاتصال مع القدس. وإذا كنا نقدر على بلوغ النتيجة نفسها عبر وسائل اخرى فلماذ نهرق دماءنا في اللطرون؟

«لكن غضب بن غوريون لم يهدأ...قال:

« – لما لم يبلغني آلون بأنه لم يكن ينوي الهجوم؟

«كان هيجانه قد بلغ القمة وراح يصرخ 'آلون يجب أن يقتل رمساً بالرصاص .

«كنت قد أصبحت منهكاً كلياً، فوجدتني اتمتم: 'بن – غوريون...، ماذا تقول؟'، لم يسحب كلامه، بل قال: لقد سمعتني جيداً أليس كذلك؟'. وقد أشار بن – غوريون في كتابه 'انبعاث دولة اسرائيل' إلى هذا الحادث. ومن ناحيتي قرأته جيداً فلم ألحظ فيه شيئاً حول تهديده آلون. وليس من شك بأنه رأى بعد التروي أن أقواله تخطت تفكيره. ومهما يكن من أمر فإن رئيس الوزراء قد هاج خلال ساعتين وأخيراً ترك نفسه يقتنع: 'لم تتركوا لي الخيار... إني أعطي موافقتي'. تركت قيادة الأركان وأنا منهك كلياً، ثم اتصلت بمقرنا في الجبهة وأعلمت آلون وماركوس بنجاح مهمتي، قبل أن أخط الطريق إلى القدس».

بين الهدنتين

وفي مكان آخر يقول رابين: «أول هدنة في الحرب كان يجب أن تدخل حيز التطبيق في ١١ حزيران (يونيو) الساعة العاشرة. لكننا لم نكن متأكدين من أن العرب ينوون احترامها. وقد جاءت الهدنة في الوقت الملائم جداً، لأن قواتنا كانت قد انهكت تماماً وكان من المطلوب (والفوري) اعادة تنظيمها. وطوال مدةالهدنة كنا نعد أنفسنا لاجتياز تلك 'الطريق اليتيمة'، آخذين في الاعتبار مسألتين خطيرتين: نقص الأسلحة ونقص الرجال. إنه يعود للمؤرخين أن يحددوا على من تقع مسؤولية دخول قيادتنا الحرب بهذه الوسائل الضعيفة. ورغم ذلك، وفي بداية حزيران (يونيو) ١٩٤٨، راحت جهودنا تعطي ثمارها، إذ حصلنا على كميات جيدة من الأسلحة من تشيكوسلوفاكيا. ومهما كان الحكم الذي يحكم به الشعب اليهودي على بلدان الكتلة الشيوعية، علينا أن نأخذ في الاعتبار أنه لولا الأسلحة التشيكية، التي ما اعطيت لنا إلا بموافقة الاتحاد السوفياتي، لما تسنى لنا أن ننجح في توجيه معركتنا جيداً من أجل استقلال شعبنا. أما عن التطوع فكان في سبيله إلى التحسن. وقدمكنا من استغلال الهدنة من أجل دمج المهاجرين القادمين من المعسكرات البريطانية في قبرص في وحدات التدريب. وهذا الحل كان المفضل لخلق وحدات جديدة متجانسة، الأمر الذي كان يتعذر علينا عمله خلال المعارك. وأذكر أن المتطوعين اليهود الآتين من أميركا والدول الغربية كانوا نعمة حقيقية. فهم اضافة إلى أنهم جنود من الدرجة الاولى، كانوا يذكروننا ،بأننا لسنا وحيدين في المعركة. وقد الحق قسم منهم بسلاح الطيران والحق آخرون بسلاح المشاه».

ثم يشير الكاتب إلى استئناف القتال وتمكن الجيش الاسرائيلي من احتلال الناصرة والجليل الأوسط وتأمين طريق القدس. وعند حصول الهدنة الثانية، التي لم تكن محددة المدة، كان الاسرائيليون في وضع الغلبة على الجبهتين: الشرقية والشمالية، وهذا ما مكنهم من التفرغ لاستفراد الجيش المصري في النقب؛ حيث أوقع قسم منه في الحصار. وكل ذلك قاد إلى مفاوضات رودس.